

لسان العرب

(سبَح) السَّبْحُ والسَّبْحَةُ العَوْمُ سَبَّحَ بالنهر وفيه يَسْبِحُ سَبْحًا وَسَبَّاحٌ
ورجل سَابِحٌ وَسَبَّاحٌ من قوم سَبَّاحِينَ وَأما ابن الأعرابي
فجعل السَّبْحَ جَمْعَ سَابِحٍ وبه فسر قول الشاعر وماءٍ يَغْرَقُ السَّبَّاحُ فِيهِ
سَفِينَتُهُ الْمُوَأَشِكَةُ الخَبُوبُ قال السَّبَّاحُ جمع سَابِحٍ ويعني بالماء هنا
السَّرَابَ والمُوَأَشِكَةُ الجَادَّةُ في سيرها والخَبُوبُ من الخَيْبِ في السير جعل الناقة
مثل السفينة حين جعل السَّرَابَ كالماء وَأَسْبَحَ الرَّجُلَ في الماء عَوَّماً قال أُمِيَّةُ
والمُسْبِحُ الخُشْبُ فوقَ الماءِ سَخَّرَهَا في اليَمِّ جَرَّ يَتُّهَا كَأَنَّهَا عَوْمٌ
وَسَبَّحُ الفَرَسُ جَرَّيُهُ وِفْرَسٌ سَبَّوحٌ وسَابِحٌ يَسْبِحُ بيديه في سيره والسَّوَابِحُ
الخيال لَأَنَّهَا تَسْبِحُ وهي صفة غالبية وفي حديث المقداد أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسٍ يَقَالُ
لَهُ سَبَّاحَةٌ قال ابن الأثير هو من قولهم فَرَسٌ سَابِحٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدِّ اليَدَيْنِ فِي
الجَرِّ وقوله أَنشده ثعلبٌ لَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلأَمَانَةِ مَوْضِعٌ وَلِلْعَيْنِ مَلَأَتَدُّ
وَلِلْكَفِّ مَسْبِحٌ فسره فقال معناه إِذَا لَمَسَتْهَا الكَفُّ وَجَدْتَ فِيهَا جَمِيعَ مَا تَرِيدُ وَالنَّجْمُ
تَسْبِحُ فِي الفَلَاحِ إِذَا جَرَّتْ فِي دَوْرَانِهَا والسَّبْحُ الفَرَاغُ وقوله تعالى
إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ فَرَاغًا طَوِيلًا وَتَمَرُّهُ فَأَنَّ اللِّثَّ
مَعْنَاهُ فَرَاغًا لِلنَّوْمِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مُذْقَلَابًا طَوِيلًا وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ هُوَ الفَرَاغُ
وَالجَيْدَةُ وَالذَّهَابُ قَالَ أَبُو الدُّؤَيْبِ قَيْشٌ وَيَكُونُ السَّبْحُ أَيْضًا فَرَاغًا بِاللَّيْلِ وَقَالَ
الفراءُ يَقُولُ لَكَ فِي النَّهَارِ مَا تَقْضِي حَوَائِجَكَ قَالَ أَبُو إِسْحَقٍ مِنْ قَرَأَ سَبْحًا فَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ
مِنَ السَّبْحِ وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ مِنْ قَرَأَ سَبْحًا فَمَعْنَاهُ اضْطَرَابًا وَمَعَاشًا وَمَنْ قَرَأَ
سَبْحًا أَرَادَ رَاحَةً وَتَخْفِيفًا لِلأَبْدَانِ قَالَ ابْنُ الفَرَجِ سَمِعْتُ أَبَا الجَهْمِ
الجَعْفَرِيَّ يَقُولُ سَبَّحْتُ فِي الأَرْضِ وَسَبَّخْتُ فِيهَا إِذَا تَبَاعَدْتَ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تعالى وَكُلُّ فِي فَلَاحٍ يَسْبِحُونَ أَي يَجْرُونَ وَلَمْ يَقُلْ تَسْبِحُ لِأَنَّهُ وَصَفَهَا بِفَعْلٍ مِنْ
يَعْقُلُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَالسَّابِحَاتُ سَبَّاحًا هِيَ النَّجْمُ تَسْبِحُ فِي الفَلَاحِ أَي تَذْهَبُ فِيهَا
بَسْطًا كَمَا يَسْبِحُ السَّابِحُ فِي المَاءِ سَبْحًا وَكَذَلِكَ السَّابِحُ مِنَ الخَيْلِ يَمْدُ يَدَيْهِ فِي
الجَرِّ سَبْحًا وَقَالَ الأَعشى كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقٍ وَسَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ ضَامِرٍ
وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ D وَالسَّابِحَاتُ سَبَّاحًا فَالسَّابِحَاتُ سَبَّاحًا قِيلَ السَّابِحَاتُ
السُّفُنُ وَالسَّابِحَاتُ الخَيْلُ وَقِيلَ إِنَّهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ بِسَهْوَةٍ وَقِيلَ المَلَائِكَةُ
تَسْبِحُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَسَبَّحَ اليربوعُ فِي الأَرْضِ إِذَا حَفَرَ فِيهَا وَسَبَّحَ فِي

الكلام إذا أكثر فيه والتَّسبيح التنزيه وسبحان الله معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد وقيل تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف قال ونصَّه فيه أنه في موضع فعل على معنى تسبيحاً له تقول سبَّحْتُهُ الله تسبيحاً له أي نزهته تنزيهاً قال وكذلك روي عن النبي A وقال الزجاج في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا قال منصوب على المصدر المعنى أَسْبَحَ الله تسبيحاً قال وسبحان في اللغة تنزيه الله عن السوء قال ابن شميل رأيت في المنام كأنَّ إِنْساناً فسرت لي سبحان الله فقال أما ترى الفرس يَسْبِحُ في سرعته؟ وقال سبحان الله السرعة إليه والخِفَّةُ في طاعته وجماع معناه بَعْدُهُ تبارك وتعالى عن أن يكون له مثله أو شريك أو ندٍّ أو ضدٍّ قال سيبويه زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك براءة الله أي أُوْبِرْتُ من السوء براءةً وقيل قوله سبحانك أي أُنزهك يا رب من كل سوء وأُوْبِرْتُك وروى الأزهري بإسناده أن ابن الكواكب سأل علياً رضي الله عنه عن سبحان الله فقال كلمة رضيها الله لنفسه فأوصى بها والعرب تقول سُبْحَانَ مَنْ كَذَا إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ وَزَعِمَ أَنْ قَوْلَ الْأَعْمَى فِي مَعْنَى الْبِرَاءَةِ أَيْضًا أَوْ قَوْلُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِخَيْرِهِ سُبْحَانَ مَنْ عُلِّقَ مَمْلُوكُهُ الْفَاخِرُ أَيْ بِرَاءَةً مِنْهُ وَكَذَلِكَ تَسْبِيحُهُ تَبْعِيدهُ وَبِهَذَا اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ سُبْحَانَ مَعْرِفَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ نَكْرَةً لَانْصَرَفَ وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا الْعَجَبُ مِنْهُ إِذْ يَفْخَرُ قَالَ وَإِنَّمَا لَمْ يَنْوِّنْ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَفِيهِ شِبْهُ التَّأْنِيثِ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ إِنَّمَا امْتَنَعَ صَرْفَهُ لِلتَّعْرِيفِ وَزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ وَتَعْرِيفُهُ كَوْنُهُ اسْمًا عَلَمًا لِلْبِرَاءَةِ كَمَا أَنَّ نَزَالَ اسْمٌ لِلنُّزُولِ وَشَدَّانَ اسْمٌ لِلتَّفَرُّقِ قَالَ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ سُبْحَانَ مَنْوْنَةٍ نَكْرَةً قَالَ أُمِّيَّةٌ سُبْحَانَ مَنْ ثُمَّ سُبْحَانَ يَعْجُودٌ لَهُ وَقَدِيدٌ لَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُودِيُّ وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ سُبْحَانَ اسْمٌ لِمَعْنَى الْبِرَاءَةِ وَالتَّنْزِيهِ بِمَنْزِلَةِ عُنْثُمَانَ وَعِمْرَانَ اجْتَمَعَ فِي سُبْحَانَ التَّعْرِيفِ وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ وَكِلَاهُمَا عِلَّةٌ تَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ وَسَبَّحَ الرَّجُلُ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَفِي التَّنْزِيلِ كُلُّ قَدِّمٍ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ قَالَ رُؤْبَةُ سَبَّحْتُهُنَّ وَأَسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهُنَّ وَسَبَّحَ لُغَةً حَكِي ثَعْلَبٌ سَبَّحَ تَسْبِيحًا وَسُبْحَانَ وَعِنْدِي أَنَّ سُبْحَانَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ سَبَّحَ إِذْ نَمَا هُوَ مَصْدَرٌ سَبَّحَ إِذْ نَمَا هُوَ مَصْدَرٌ سَبَّحَ وَفِي التَّهْذِيبِ سَبَّحْتُهُ الله تسبيحاً وسُبْحَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَالْمَصْدَرُ تَسْبِيحٌ وَالاسْمُ سُبْحَانَ يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ قِيلَ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللهُ يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَإِنَّ صَرِيرَ السَّقْفِ وَصَرِيرَ الْبَابِ مِنَ التَّسْبِيحِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْخَطَابِ لِلْمَشْرُوكِينَ وَحَدِّمِهِمْ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِمَا اللهُ بِهِ أَعْلَمُ لَا نَفْقَهُهُ مِنْهُ إِلَّا مَا عُلِّمْنَاهُ قَالَ وَقَالَ قَوْمٌ وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ أَيْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ اللهُ خَالِقُهُ وَأَنَّ خَالِقَهُ حَكِيمٌ مُبَرَّرٌ أَوْ

من الأَسْوَءِ ولكنكم أَيْهَا الكفار لا تفقهون أَثْرَ الصَّنْعةِ في هذه المخلوقات قال أَبُو إِسْحَاقَ وَلَيْسَ هَذَا بَشَيْءٍ لِأَنَّ الَّذِينَ خَوَّطَبُوا بِهَذَا كَانُوا مُقَرَّبِينَ أَنَّ الْخَالِقُ هُمْ وَخَالِقُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَكَيْفَ يَجْهَلُونَ الْخَلْقَةَ وَهُمْ عَارِفُونَ بِهَا ؟ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ تَسْبِيحَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ تَسْبِيحٌ تَعَبِيدِيٌّ دَلَّتْ بِهِ قَوْلُ الْإِسْلَامِيِّ لِلْجِبَالِ يَا جِبَالَ أَوْ بِبِي مَعَهُ وَالطَّيْرِ وَمَعْنَى أَوْ بِبِي سَبِّحْ مَعَ دَاوُدَ النَّهَارَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا يَجُوزُ أَنَّ يَكُونَ مَعْنَى أَمْرٍ بِالْجِبَالِ بِالتَّأْوِيلِ إِلَّا تَعَبِيدِيٌّ دَلَّتْ لَهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا يَسْجُدُ لِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْأَنْبَاءُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَسَجَدُوا هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ عِبَادَةً مِنْهَا لِخَالِقِهَا لَا نَفْعَ لَهَا عَنْهَا كَمَا لَا نَفْعَ لَهَا تَسْبِيحُهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْهَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ الْخَشْيَةِ الْإِنْسَانِ وَقَدْ عَلِمَ الْإِسْلَامِيُّ هُبُوطَهَا مِنْ خَشْيَتِهِ وَلَمْ يَعْرِفْنَا ذَلِكَ فَحَنَّا نُوْمِنُ بِمَا أُعْلِمْنَا وَلَا نَدَّعِي بِمَا لَا نُرْكَدُ بِأَفْهَامِنَا مِنْ عِلْمٍ فَعَلِمَهَا كَيْفِيَّةً نَحْدُثُهَا وَمِنْ صِفَاتِ الْإِسْلَامِيِّ السُّبُوحُ الْقُدُّوسُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السُّبُوحُ الَّذِي يُنْزَرُّهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَالْقُدُّوسُ الْمُبَارَكُ وَقِيلَ الطَّاهِرُ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ السُّبُوحُ قُدُّوسٌ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِيِّ لِأَنَّهُ يُسَبِّحُ وَيُقَدِّسُ وَيُقَالُ سَبِيحٌ قُدُّوسٌ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْمُجْتَمِعَ عَلَيْهِ فِيهَا الضَّمُّ قَالَ فَإِنْ فَتَحْتَهُ فَجَائِزُ هَذِهِ حِكَايَتُهُ وَلَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ سَبِيحٌ إِذَا قِيلَ لَهُمْ سُبِّحْهُ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ سُبْحَانَ لَأَنَّ سُبْحَانَ وَحَاءً قُدُّوسًا وَحَاءً صِفَةٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ ذَكَرْتُ سُبْحَانَ وَحَاءً قُدُّوسًا فَنَصَبْتَهُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارَهُ كَأَنَّهُ خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ فَقَالَ سُبْحَانَ وَحَاءً أَيْ ذَكَرْتُ سُبْحَانَ أَوْ ذَكَرَهُ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَأَضْمَرَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَمَّا رَفْعُهُ فَعَلَى إِضْمَارِ الْمَبْتَدِإِ وَتَرَكُ إِظْهَارِهِ مَا يَرْفَعُ كَتَرَكُ إِظْهَارِهِ مَا يَنْصَبُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِنَاءٌ عَلَى فَعْلٍ بضم أَوَّلِهِ غَيْرَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ وَحَرْفِ آخِرِهِ .

(* قوله « وحرف آخر إلخ » نقل شارح القاموس عن شيخه قال حكى الفهري عن اللحْيَانِيِّ فِي نَوَادِرِهِ اللَّغْتَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ سَتَوْقَ وَشَبُوكَ لِضَرْبٍ مِنَ الْحَوْتِ وَكَلُوبِهَا مَلْخَصًا قَوْلُهُ وَالْفَتْحُ فِيهِمَا إِخْبَارٌ عِبَارَةٌ النَّهَائِيَّةُ وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ يَرْوِيَانِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحُ فِيهِمَا إِلَى قَوْلِهِ وَالْمُرَادُ بِهِمَا التَّنْزِيهِ) وَهُوَ قَوْلُهُمْ لِلذَّرِّ رِيحٌ وَهِيَ دُورٌ وَيَسْبُغُ ذُرِّيَّةً زَادَهَا ابْنُ سَيِّدِهِ فَقَالَ وَفُرُّوجٌ قَالَ وَقَدْ يَفْتَحَانِ كَمَا يَفْتَحُ سُبْحَانَ وَحٌ وَقُدُّوسٌ رَوَى ذَلِكَ كِرَاعٌ وَقَالَ ثَعْلَبٌ كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ هُوَ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ إِلَّا السُّبْحَانَ وَحٌ وَقُدُّوسٌ رَوَى ذَلِكَ كِرَاعٌ وَقَالَ ثَعْلَبٌ كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ هُوَ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ إِلَّا السُّبْحَانَ وَحٌ وَالْقُدُّوسَ فَإِنْ الضَّمُّ فِيهِمَا أَكْثَرَ وَقَالَ سَبِيحٌ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلٌ بِوَاوٍ هَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ تَجِيءُ عَلَى فَعْلٍ مِثْلَ سَفَّوْدٍ وَقَفَّوْرٍ وَقَبَّوْرٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا

والفتح فيهما أَقْوَيْسُ والضم أكثر استعمالاً وهما من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه وسُبُحَاتُ وجهٍ [] بضم السين والياء أُنوارُهُ وجلالُهُ وعظمتُهُ وقال جبريل عليه السلام إن [] دون العرش سبعين حجاباً لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سُبُحَاتُ وجه ربنا رواه صاحب العين قال ابن شميل سُبُحَاتُ وجهه نُورٌ وجهه وفي حديث آخر حجابُهُ النورُ والنارُ لو كشفه لأحرقَت سُبُحَاتُ وجهه كلَّ شيء أدركه بصرُهُ سُبُحَاتُ وجه [] جلالُهُ وعظمتُهُ وهي في الأصل جمع سُبُحَةٍ وقيل أَضواءٌ وجهه وقيل سُبُحَاتُ الوجه محاسنُهُ لأنك إذا رأيت الحَسَنَ الوجهَ قلت سبحان [] وقيل معناه تنزيهٌ له أي سبحان وجهه وقيل سُبُحَاتُ وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول أي لو كشفها لأحرقَت كل شيء أدركه بصره فكأنه قال لأحرقَت سُبُحَاتُ [] كل شيء أبصره كما تقول لو دخل المَلِكُ البلدَ لقتل والعياذُ بالله [] كلَّ من فيه قال وأقرب من هذا كله أن المعنى لو انكشف من أنوار [] التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كلَّ من وقع عليه ذلك النورُ كما خرَّ موسى على نبينا وعليه السلام صَعَقاً وتَقَطَّعَ الجبلُ دَكَّالاً لمَّا تجلى [] سبحانه وتعالى ويقال السُّبُحَاتُ مواضع السجود والسُّبُحَةُ الخَرَزَاتُ التي يَعُدُّ المُسَبِّحُ بها تسبيحه وهي كلمة مولدة وقد يكون التسبيح بمعنى الصلاة والذِّكْرُ تقول قَسَمَ يَتُّهُ سُبُحَاتِي وروى أن عمر B جَلَدَ رجلين سَبَّحَا بعد العصر أي صَلَّيَا قال الأَعشى وسَبَّحَ على حين العَشِيِّاتِ والضُّحَى ولا تَعْبُدِ الشيطانَ و[] فاعْبُدَا يعني الصلاة بالصَّباحِ والمَساءِ وعليه فسر قوله فسُبُحَاتُ [] حين تُمْسُونَ وحين تُصْبِحُونَ يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين وقال الفراء حين تَمْسُونَ والمغرب والعشاء وحين تَصْبِحُونَ صلاة الفجر وعشيلاً العصر وحين تَطْهَرُونَ الأُولَى وقوله وسَبَّحَ بالعَشِيِّاتِ والإِبْكَارِ أي وصلَّ [] وقوله D فلولا أنه كان من المُسَبِّحِينَ أَرَادَ من المصلين قبل ذلك وقيل إنما ذلك لأنه قال في بطن الحوت لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقوله يُسَبِّحُونَ الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرُونَ يقال إن مَجْرَى التسبيح فيهم كما جرى النَّفْسُ منا لا يَشْغَلُنَا عن النَّفْسِ شيء وقوله أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لولا تُسَبِّحُونَ أي تستننون وفي الاستثناء تعظيمٌ [] والإِقرارُ بأنه لا يشاء أحدٌ إلاَّ أن يشاء [] فوضع تنزيه [] موضع الاستثناء والسُّبُحَةُ الدعاءُ وصلاةُ التطوعِ والنافلةُ يقال فرغ فلانُ من سُبُحَاتِهِ أي من صلاته النافلة سمَّيت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيمٌ [] وتنزيهه من كلِّ سوء قال ابن الأثير وإنما خُصَّت النافلة بالسُّبُحَةِ وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأن التسبيحات في الفرائض نوافلٌ فقيل لصلاة النافلة سُبُحَةً لأنها نافلة كالتسبيحات والأَذْكارِ في أنها غير واجبة وقد تكرر ذكر السُّبُحَةِ في الحديث كثيراً فمنها اجعلوا صلاتكم معهم سُبُحَةً أي نافلة ومنها كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسَبِّحُ

حتى زحلّ الرّجال أَراد صلاة الضحى بمعنى أنّهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يباشرونها حتى يَحُطُّوا الرجال ويُرِيحوا الجمالَ رفقاءً بها وإِحساناً والسُّبْحَةُ التطوّع من الذِّكر والصلاة قال ابن الأثير وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما وسُبْحَةُ [] جلاله وقيل في قوله تعالى إنّ لك في النهار سَبْحاً طويلاً أي فراغاً للنوم وقد يكون السَّبْحُ بالليل والسَّبْحُ أيضاً النوم نفسه وقال ابن عرفة الملقب بنفطويه في قوله تعالى فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ أَي سبحه بأسمائه ونزهه عن التسمية بغير ما سمّى به نفسه قال ومن سمى [] تعالى بغير ما سمى به نفسه فهو مُلْحَدٌ في أسمائه وكلُّ من دعاه بأسمائه فَسَبِّحْ له بها إذا كانت أَسْمَاؤُهُ مدائح له وأوصافاً قال [] تعالى و [] الأسماء الحُسنى فادعوه بها وهي صفاته التي وصف بها نفسه وكل من دعا [] بأسمائه فقد أطاعه ومدحه ولحقه ثوابه وروي عن رسول [] A أنه قال ما أجدُ أَعْيَرَ من [] ولذلك حرّم الفواحش وليس أجدُ أَحَبَّ إِلَيهِ المَدْحُ من [] تعالى والسَّبْحُ أيضاً السكون والسَّبْحُ التقلُّبُ والانتشار في الأرض والتَّصَرُّقُ في المعاش فكأنه ضدٌّ وفي حديث الوضوء فأدخل أصبعيه السَّبْحَتَيْنِ في أذنيه السَّبْحَةَ وَالْمُسْبِحَةَ الإصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح والسَّبْحَةُ بفتح السين ثوب من جلود وجمعها سَبَاحٌ قال مالك بن خالد الهذلي وسَبَّاحٌ ومَنْزَاحٌ ومُعْطٍ إذا عادَ المَسَارِحُ كالسَّبَّاحِ وصحّف أبو عبيدة هذه الكلمة فرواها بالجيم قال ابن بري لم يذكر يعني الجوهري السَّبْحَةَ بالفتح وهي الثياب من الجلود وهي التي وقع فيها التصحيف فقال أبو عبيدة هي السَّبْحَةُ بالجيم وضم السين وغلط في ذلك وإنما السَّبْحَةُ كساء أسود واستشهد أبو عبيدة على صحة قوله بقول مالك الهذلي إذا عاد المسارح كالسباج فصحّف البيت أيضاً قال وهذا البيت من قصيدة حائية مدح بها زهير بن الأغرّ اللحائي وأولها فتّى ما ابن الأغرّ إذا شتونا وحُبّ الزّاد في شهريّ قُمّاح والمسارح المواضع التي تسرح إليها الإبل فشبها لمّا أجدت بالجلود المُلَسّ في عدم النبات وقد ذكر ابن سيده في ترجمة سبج بالجيم ما صورته والسَّبَّاحُ ثياب من جلود واحدها سُبْحَةُ وهي بالحاء أعلى على أنه أيضاً قد قال في هذه الترجمة إنّ أبا عبيدة صحّف هذه الكلمة ورواها بالجيم كما ذكرناه آنفاً ومن العجب وقوعه في ذلك مع حكايته عن أبي عبيدة أنه وقع فيه اللهم إلا أن يكون وجد ثقلاً فيه وكان يتعين عليه أنه لو وجد نقلاً فيه أن يذكره أيضاً في هذه الترجمة عند تخطئه لأبي عبيدة ونسبته إلى التصحيف ليسلم هو أيضاً من التهمة والانتقاد أبو عمرو كساء مُسْبِحٌ بالباء قوي شديد قال والمُسْبِحُ بالباء أيضاً المُعَرِّضُ وقال شمر

السَّيَّاحُ بِالْحَاءِ فُؤْمٌ لِلصَّبِيانِ مِنْ جُلُودٍ وَأَنْشِدُ كَأَنَّ زَوَائِدَ الْمُهْرَاتِ عَنْهَا
جَوَارِي الْهِنْدِ مُرْخِيَةَ السَّيَّاحِ قَالَ وَأَمَّا السُّيُوحَةُ بِضَمِّ السِّينِ وَالْجِيمِ فَكَسَاءُ
أَسُودٍ وَالسُّيُوحَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقِطَنِ وَسَيُوحَةٌ يُفْتَحُ السِّينُ مَخْفَفَةً الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَيُقَالُ
وَادٍ بَعْرَفَاتٍ وَقَالَ يَصِفُ نُوقَ الْحَجِيحِ خَوَارِجٌ مِنْ نَعْمَانَ أَوْ مِنْ سَبْؤُوحَةٍ إِلَى الْبَيْتِ
أَوْ يَخْرُجُونَ مِنْ نَجْدٍ كَبِدِ كَبٍ